الباب الثاني في كراهة تسخط

البنات قال الله تعالى لله ملك السموات والارض يخلق
ما يشا يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير
فقسم سبحانه حال الزوجين الى اربعة اقسام اشتمل
عليها الوجود واخبر ان ما قدره بينهما من الولد فقد وهبهما
اياه وكفى بالعبد تعرضا لمقته ان يتسخط ما وهبه
وبدا سبحانه بذكر الاناث فقيل جبرا لهن لاجل استثقال
الوالدين لمكانهما وقيل وهو احسن انما قدمهن لان
سياق الكلام انه فاعل ما يشا لا ما يشا الابوان فان الابوين
لا يريدان الا الذكور غالبا وهو سبحانه قد اخبر انه يخلق
ما يشا فبدا بذكر الصنف الذي يشاء ولا يريده الابوان
وعندي وجه اخر وهو انه سبحانه قدم ما كانت
تؤخره الجاهلية من امر البنات حتى كانوا يدفنونهن
اي هذا النوع المؤخر الحقير عندكم مقدم عندي في

الذكر

الذكر وتأمل كيف نكر سبحانه الاناث وعرف الذكور
فجبر نقص الانوثة بالتقديم وجبر نقص التاخير بالتعريف
فان التعريف تنويه كانه قال ويهب لمن يشا الفرسان
الاعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم ثم لما ذكر الصنفين
معا قدم الذكور اعطاء لكل من الجنسين حقه من التقديم
والتاخير والله اعلم بما اراد من ذلك والمقصود ان
التسخط بالاناث من اخلاق الجاهلية الذين ذمهم الله
سبحانه في قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما
بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا
سا ما يحكمون وقال تعالى واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ومن ههنا
عبر بعض المعبرين لرجل قال له رايت كان وجهي اسود
فقال له الك امراة حامل قال نعم قال تلد لك انثى وفي
صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله

Copyright © King Saud University